

لنسمع الشاهد يتحدث عن هذه المجزرة التي شاهدها بنفسه ، وجاء من وسط القبور ليرويها لنا :

« لا تتعجل ، سرف تشاهد الفئران وهي تهاجم الدجاج • من قبل كانت تخرج من جحورها وتهاجم الدجاج بالليل • أكثر من فأر يهاجمون دجاجة واحدة • الآن تأتي نهارة تخرج من جوف الأرض ، كما ترى الآن ، جماعات كبيرة تواجه الدجاج وتصطدم به • ينفرد كل فأر بوحدة ، ويدور صراع كبير هنا في هذا الحوش •• انتظر •

ظهر أكثر من فأر ، أحجام كبيرة ، ذيول طويلة معقدة ، رؤوسها كرؤوس القطط • تجمعت الدجاجات في ركن الحوش ، وتلاصقت مصدرة أصوات الخوف والفرع وقد ارتعشت أجنحتها • تقدم فأر كبير • دار حول تجمعهم ، اقترب من دجاجة محاولا أن يقبض على رقبته بأسنانه الصغيرة ، فردت الدجاجة جناحيها وقفزت الى أعلى ، تراجع الفأر على مقاومة الدجاجة ، كان قد جذب عنقها الى الأرض متحركا ببطء ناحية جسدها ليمتطيه •

– انتظر •• ان الفأر يرمقك وهو يحاول أن يركب فوق الدجاجة ، قد ينزلق مرة أو مرتين ، لكنه سيتمكن منها في النهاية ، وينشب أنيابه في العنق ويمتص دمه ، فترقد الدجاجة مستسلمة وهي تفرق قرقرة الموت •

ظهر فأران آخران أخذوا يدوران حول الفأر والدجاجة كانت الدجاجة قد رقدت على الأرض ، تمكن منها الفأر وتوقفت القرقرة واغمضت عينيها • ارتعش ذيل الفأر •

– انه يرتعش من النشوة • اذا ما رأيت ذيل الفأر يرتفع متصلبا مرتعشا ، فاعلم أن أنيابه قد عثرت على مجرى الدم ، وانفوست فيه •

– قضي عليها •

– من قبل كنت أضربهم بالعصا والحجارة ، أجرأى وراءهم •

انى أشاهدهم من هنا ، الفئران اليوم قليلة ، بالتأكيد أنها ذهبت الى المقبرة الجديدة ، انك لم ترها معا حيث يمتطيء هذا الحوش بالدم والریش والعراك ، ينبشونه الأرض ويتصاعد الغبار ، يملأ المكان ، ثم يهدأ كل شيء ، وتنسحب الفئران الى جحورها ببطون مكتظة بالدم الدافئ ، وتنكمش الدجاجات الباقية في ركن من الأركان متطلعة الى الجثث وسط الحوش ، معقورة من رقابها والدم المتبقي يتساقط على التراب •• (٦) •